شاملة تتناول كل القارات وكل البلدان. ولا ينحصر الامر في شهر معين: بل يمتد على فترة طويلة. وبالمقابل ازدادت نسبة التساقط من ٥٨٪ كحد ادنى في شهر شباط (فبراير) من هذه السنة الى حد اقصى بلغ ٧٥٪ في شهر تموز (يوليو)، أي بمتوسط سنوي يبلغ ٦٣٪ ، ويعني ذلك ان من بين كل ثلاثة يهود يغادرون الاتحاد السوفياتي هناك اثنان لا يصلان الى اسرائيل.

ان هذه الارقام التي ترعب القيادة الصهيونية، وتلك النسب التي تؤكد فشل فكرة الحركة الصهيونية من اساسها، جعلت الحكومة الاسرائيلية والوكالة اليهودية تحثان الخطى نحو ايجاد علاج سريع لتلك المعضلة المستفحلة، والقضاء على هذه الظاهرة التي تنبىء بمستقبل مظلم. ولما كانت منظمة «هياس» وهي المنظمة اليهودية الاميركية التي تعنى – الى جانب بعض المنظمات الاخرى – باليهود السوفيات المتساقطين في فيينا وغيرها من مدن اوروبا، تمهيداً لايجاد مأوى لهم في اي مكان آخر غير اسرائيل، لما كانت هذه المنظمة تقوم – من حيث النتيجة – بعمل يتعارض مع مهمة الوكالة اليهودية ويتناقض مع الفكر الصهيوني، فقد تعرضت الى ضغوط كبيرة من قبل الهيئات الصهيونية العالمية لتقليص نشاطاتها وتضييق رقعة اتصالاتها. وقد حاولت هذه المنظمات ان تفرض على هياس، نقل مكاتبها الى اللّد في فلسطين المحتلة تحقيقاً لهذا الفرض. وتجاوبا منها مع هذه الضغوط فقد عقدت وللمرة الاولى في حياتها مؤتمرها السنوي في القدس وسط حملة صحفية كبيرة تتهم فيها الصحافة الاسرائيلية هذه المنظمة بانها تقدم المساعدات لمهاجري الاتحاد السوفياتي حتى لا يهاجروا الى فلسطين.وقد ذكرت صحيفة هآرتس بتاريخ ٩/١٠/١٩٨٠ ان مندوبي المؤتمر ناقشوا تقارير عن مساعدة اليهود السوفيات ومشاريع لتوطينهم في كندا واستراليا، وفي الختام علق بروس ليمسدور من ادارة هياس على نسبة التساقط بقوله: «نحن لا نسرق مهاجرين ولا نجذبهم الينا، وبالتأكيد نحن لا نقنعهم بالهجرة الى الولايات المتحدة، انهم يصلون الينا بمبادرتهم ويقولون انهم لا يريدون الهجرة الى اسرائيل».

وبعد ذلك اتفقت الوكالة اليهودية والحكومة الاسرائيلية – للمرة الاولى – على التعاون فيما بينهما لمعالجة موضوع الهجرة المضادة من اسرائيل في الداخل والخارج على السواء، وقد تم هذا إثر مطالبة السيد أريه دولتسين ، رئيس الوكالة اليهودية لعقد اجتماع لجنة التنسيق لبحث ظاهرة النزوح والعمل المشترك لكبحها.

وعلى الرغم من كل هذه التدابير فقد نشرت جريدة هآرتس بتاريخ ١٥/٨/١٩٨٠ نتائج استطلاع خاص اجراه معهد «بوري» بشأن مسالة الهجرة المضادة، وتبين من نتيجة الاستطلاع ان ١١,٨٪ من مجموع السكان البالغين في اسرائيل يدرسون إمكانية مغادرة البلد بصورة نهائية، الامر الذي دعا رئيس الكنيست، يتسحاق بيرمان، الى التصريح بان وقف النزوح يجب ان يوضع في رأس اولويات المجتمع الاسرائيلي، واضاف انه منذ اقامة الدولة وحتى اليوم نزح مئات الالوف من الشباب ممن انفقت الدولة في تنشئتهم وتعليمهم وتدريبهم العسكري افضل مواردها. ودعا رئيس الكنيست الى تخصيص موارد كبيرة لوقف النزوح حتى ولو كان ذلك على حساب نشاط تشجيع الهجرة، وقال ان هذه المهمة تفوق في